

القدرة التنظيمية، ألا انه لا يمكنها ان تستخدمها، طبقاً للاتفاق الفيدرالي سوى في حالة الانفصال الفعلي عن الاتحاد الفيدرالي.

يبقى ان الحكم الذاتي الاقليمي الخاص بالمناطق والمقاطعات في بعض الدول الحديثة بات يمثّل، منذ سنوات عدة، «عقيدة» تسمّى بالمناطقية regionalism، وهي صورة مصغّرة من القومية. فالمنطقة جزء من الأمة التي هي أساس الدعوة القومية. ويتلازم وجود المناطق والأمم. وبهذا المعنى، فالمناطقية هي اداء سياسي. بيد ان ثمة وجهة نظر أخرى ترى في المناطقية أداءً ادارياً تتطلبه ضرورات التطور في لحظات بذاتها. وبين هذين المستويين، ترى وجهة نظر ثالثة ان هذه الظاهرة تجمع بين مختلف الوسائل السياسية، والمؤسسية، والقانونية، والادارية، لمعالجتها. ويعرّف البعض المنطقة بأنها «علاقات التداخل القائمة في المركز وبين الأنشطة الاقتصادية المستوطنة في دائرته»، على غرار اقليم أو منطقة الشاطئ اللزوردي السياحية في فرنسا، أو اقليم الرور الصناعي^(٢٢).

على ان حالة الحكم الذاتي في الأقاليم والمناطق الخاضعة للاحتلال الاجنبي غالباً ما كانت وضعية الحكم الذاتي فيها وضعية انتقالية، يمارس، خلالها، الاقليم بعض الصلاحيات، على ان ينتقل، لاحقاً، الى ممارسة الصلاحيات السيادية، كالدفاع والشؤون الخارجية وعقد الاتفاقيات؛ اذ يرتبط الحكم الذاتي، هنا، بتصفية الاحتلال وممارسة الشعب لسيادته وسلطته على اقليمه. ويمكن تكرار القول، ان الحكم الذاتي يرتبط بالسياق الذي يطبق فيه، ويتحدّد هدفه النهائي بطبيعة المشكلات المثارة. ويشترط، لذلك، ان ينصّ في اتفاقية، أو معاهدة، اقرار على انه مرحلة انتقالية قصيرة يتوقف فيها اداء سلطات الاحتلال الاستيطانية، والعسكرية، تمهيداً للافساح في المجال للسكان لتقرير مصيرهم بحرية تامة.

(٦) انظر د. حامد سلطان ود. عبدالله العريان، أصول القانون الدولي، القاهرة: بلا ناشر، ١٩٥٣.

(٧) انظر د. احمد عثمان، مبدأ التنظيم الدولي لادارة المستعمرات وتطبيقاته في الإنتداب ونظام الوصاية الدولي، القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٦٣.

(٨) Sohn, *op. cit.*, pp. 9 - 17

(٩) المصدر نفسه، ص ١٠ - ١١.

(١٠) المصدر نفسه، ص ١٨ - ١٩.

(١١) المصدر نفسه، ص ٢١.

(١٢) Daniel, *op. cit.*, pp. 87 - 89

(١٣) Hannum, Hurst & Richard B. Lil-liche, "The Concept of Autonomy in International Law", in Dinstien (Ed.), *op. cit.*, p. 234.

(١) Conseil de L'Europe, Sorie de Traités Européenne No. 122, *La Charte Européenne de L'autonomie Locale*, Strasbourg: section de publications, 1985, pp. 2 - 3.

(٢) Daniel, Vignes, "Sur la Nation de L'Autonomie en droit constitutionnel", *Revue Internationale d'histoire politique et Constitutionnel*, Paris: PUF, Saul Date, pp. 87 - 88.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) Sohn, Louis B., "Models of Autonomy within the United Nations Framework", in Yaram Dinstien (Ed.), *Models of Autonomy*, New Brunsiwich, N.J.: Transaction Books, 1981, pp. 215 - 218.

(٥) المصدر نفسه، ص ٥ - ٨.